الفصل الأول

تاريخ تطور تربية الطفل

عناصر الفصل

- مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها
- سمات الأطفال في مرحلة الطفولة
- لمحة تاريخية عن تطور تربية الطفل
- أهداف رياض الأطفال
- تطوير التربية الوالديه والأسرية
- تربية الإنجاز لدى طفل الروضة
- التربية التفاعلية الشمولية والتكاملية لطفل الروضة
- التربية النفسية والإجتماعية لطفل الروضة
- تربية العقل لطفل الروضة
- مراجع الفصل الأول

مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها:

تعـد مـرحلة الطفـولة المبكرة من أهم المراحل التـربوية في نمو الطفل اللغـوي والعـقلي والإجتـماعي، وهي مـرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقـوم عليه أسـاسيـات الصحـة النفسـية الخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من المربين إبداء عناية خاصة في تربية الأطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعالة في المحيط الإجتماعى. (الخالدي، **2008**)

ويتـمـيـز الطفل في مـرحلة الطفـولة المبكرة بأنه على درجة كـبـيـرة من التـقبل والميل للبـحث والاستكشاف، كمـا أن لديه قدرة من الحـرية والإبداع لا تقف دونهـا التقاليـد أو الخبـرات الرادعـة المتكررة، وهذا ما يجعل طفل الروضة مستعداً لأن يرى ويسمع ويتذوق ويشعر بأشياء جديدة كلما أمكن توفيرها له. (عدس ومصلح، **1983**)، ولعل أهم مـا يميز مـرحلة الطفولة المبكرة من خصـائص هو مـا يطرأ فيهـا على الطفل من تغيـرات في جمـيع أنواع النمو، الجسـمية والعقلية والاجتـماعية والعاطفية، والنمو اللغوي، وما وصل إليه من نضج في كل منها، وما يتبع تلك المظاهر من تصورات وأفكار عن الحـيـاة ومـا يـدور فيـهـا، إضـافـة إلى سـرعـة هذا النمـو وتطوره في هذه المرحلة بشكل يفوق ما يحدث في المراحل العمرية الأخرى، وتعتبر مـرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر به الإنسـان في حياته، إذ تزداد فيهـا قابلية الطفل للتأثر بـالعوامل المختلفـة المحيطة به، مما يبلور أهمـيـة السنوات الخمس الأولـى في تكوين شخـصيته وبناء كيـانه بشكل يتـرك أثره فيـه طول حياته ويجعل تربيته في هذه المرحلة أمراً مهماً يستحق العناية الفائقة. (عدس، **2009**).

ولقد أكد وطسن زعيم المدرسة السلوكية في علم النفس والمشار إليه في (مكتب التربية العربي لدول الخليج، **1991**) خطورة هذه المرحلة ودرجة أهميتها في بناء شـخصـيـة الإنسان في قوله: بعد دراسـة مئات عـديدة من الأطفـال الصـغـار، توصلنا إلى رأينـا الذي يؤكد أنه بإمكاننا أن نقوى شـخـصـيـة الطفل أو نحطمها قبل أن يتجاوز السنة الخامسة من عمره.

وتوصل العالم النفسي المعروف Bloom في دراسته حول القدرات العقلية للطفل، بأن أكثر من نصف القـدرات العقلية للطفل تتكامل قبل أن يتجـاوز الطفل الرابعة من عـمره، حيث إن 20% من النمـو العـقلي والإدراكي يتم في السـنة الرابعـة، وأن 80% من نموه العـقلي والإدراكي يتكامل حين يبلغ الثمـانيـة أعـوام، ومن هذا المنطلق رأى ضـرورة إثراء وإغناء حـيـاة الطفل التـعليـمـية وتنويع محـيطه سـواء في البـيت، أو في رياض الأطفـال، وتهيـئة الفـرص الكافيـة لـه لتـزويده بالخـبـرات والممارسـات التي تقوده إلى النشـاط الذاتي، واللعب الحـر، والتعلم الاسـتكشـافي، كمـا أن أهـمـية تعليم الطفل بوقت مـبكر، وبأسـاليب مشـوقة، تتصل بنظريات التـعلم التي تؤكد على أن الخـبـرات

الجديدة، والمفاهيم العلمية المتنوعة، تكون سهلة الاستيعاب والتعلم متى ما بنيت على الخبرات الأولية التي تعلمها الطفل (مردان، **1983**).

ويستجيب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بشكل إيجابي إلى التوجيه والإرشاد إذا ما توافرت له الحرية في الممارسة والإختيار، وتوافر له المكان والوقت المناسبين.

ويستطيع الأطفال ما بين سن الثالثة والرابعة من المشي والجري ولكن قد يختل توازنهم أحياناً بسبب ضعف التناسق بين أعضاء أجسامهم، كما أنهم يجدون صعوبة في القفز وممارسة بعض المهارات العضلية الأخرى التي تستوجب حفظ التوازن والدقة، لكنهم يستطيعون اللعب بأصابعهم وممارسة ألعاب الإنشاء والبناء في المكعبات ونظم الخرز والتشكيل بالطين والرمل، كما يمكنهم تمثيل القصص الدرامية ورمى كرة كبيرة نحو الهدف لمسافة متر تقريباً. أما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4-5 سنوات فإنهم يتسمون بالحماس الذي يدفعهم إلى التسرع لعمل أي شيء، وهم يحبون صحبة الآخرين من الأطفال على الرغم من حدوث مشاجرات بينهم من أجل امتلاك أدوات اللعب، ويتسم الأطفال في هذا السن بأنهم أكثر إستقلالاً مِنْ أطفال الثالثة من العمر، كما أنهم يتميزون بالنشاط الزائد وكثرة الحركة، (قنديل وبدوى، **2007**) وفي سن السادسة تنمو العضلات الكبيرة، وتزداد حصيلتهم اللغوية، ويتميز الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بكثرة أسئلتهم، ويزداد فهمهم للآخرين، ويتمكنون من معرفة السلوك السيىء، ويميل الأطفال في هذا السن إلى اللعب التعاوني، وتقمص شخصيات الكبار كالمعلمين أو أحد الوالدين (الجبيلى ونور الدين، **2007**) وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة ومهمة في حياة الطفل إذ إنها من أخصب مراحل العمر في بناء وتشكيل شخصية الفرد، وتحديد أبعاد سلوكه، وتكامل أبعاد نموه الأساسية. ولكي يتعلم الطفل إستخدام عضلاته وحواسه بشكل فعال، يجب توفير الفرص والمناخ المناسب له ليمارس مهاراته بطريقته الخاصة وبدون إجبار أو إكراه، كما يجب توفير كل ما يعمل على إثارة تفكيره ويقابل ميوله واتجاهاته، من أدوات والعاب.

ولكي يتعلم الطفل استخدام جسمه بشكل فعال يجب أن توفر له الفرص ليمارس مهاراته الحركية بطريقته الخاصة، وتوفير ما يعمل على إثارة تفكيره وحفزه عليه مع توفير الأدوات والمناخ المناسبين، وتزويده بالمواد كالصور والألعاب وغيرها بما يتفق مع ميوله وهواياته. (عدس، **2009**) وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة ومهمة في حياة الطفل إذ إنها من أخصب مراحل العمر في بناء وتشكيل شخصية الفرد، وتحديد أبعاد سلوكه، وتكامل أبعاد نموه الأساسية، وهذا يتطلب بناء برنامج متكامل شامل لرياض الأطفال يقوم عليه أخصائيين مهرة في مجال الطفولة، إضافة إلى اهتمام الأسرة وتفعيل دورها في تربية الطفل وتعليمه في مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك عن طريق إكساب الأسرة خبرات تربوية تؤدى إلى تنشيط دورها ومشاركتها في تعليم أطفالها المهارات الأساسية للمعارف والعلوم، لاسيما وأن طفل ما قبل المدرسة يتميز بإتساع اهتماماته وميوله، وبتركيزه المتزايد على عمله.

ويتميز الطفل في هذه المرحلة بكونه أكثر وعياً وإدراكاً لما يدور حوله، كما تتطور حصيلته اللغوية، وبنيته المعرفية التي تمكنه في هذه المرحلة من التعبير عن حاجاته بطريقة أكثر وضوحاً بفعل ما اكتسبه من مفردات لغوية. ومن سمات طفل الروضة أنه يكون في وضع يتجه فيه نحو قياس قدراته ومعرفة مدى فعاليتها من خلال درجة رضا الكبار عنها، ونوع استجاباتهم وتقديرهم لها، كما أنه يكون في هذه المرحلة في حركة دائمة لا تتوقف لما لديه من مخزون كبير من الأسئلة التي يبحث لها عن إجابات تمكنه من معرفة ما يدور حوله من ظواهر وأحداث (حواشين وحواشين،**2003**) ومن خلال نشاطات الطفل وإستفساراته يستطيع إدراك ما حوله وينمو من خلال ذلك، فضلاً عن اكتسابة خبرات متنوعة تساهم في نموه وتكوين شخصيته. وتتأسس أهمية رياض الأطفال في البناء الإجتماعى الذي يتوقف مستواه ورصانته على تكوين لبناته التي يتشكل منها، إذ إن مرحلة الطفولة هي أولى المراحل التي يبنى فيها الإنسان ويعد ليؤدى دوره في الحياة، لذا فإن إعداد الطفل بنجاح في هذه المرحلة يكون سبباً في إستقامته وفاعليته، ونجاحه في المراحل اللاحقة إذا كان تشكيله سليماً ويكون سبباً في فشله وسلبيته إذا ما بنيت شخصيته على شيء من القصور والخلل، ففي هذه المرحلة يهتدي الطفل إلى مفاتيح الحياة والتعامل مع مفرداتها، لذلك فإن رعايته في هذه المرحلة تضمن سلامة نموه وحسن تفاعله مع محيطه وبيئته. (عطية، **2009**) ورياض الأطفال تسهم بقدر كبير في تهيئة الطفل لتعلم القراءة والكتابة تهيئة نفسية وعقلية لعدم إقحامه في عملية التعلم، ولتجنب الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن نقل الطفل مباشرة من البيت إلى المدرسة دون تهيئته لذلك.

وهناك العديد من العوامل التي تبرز أهمية مرحلة رياض الأطفال منها التحول الإجتماعى، وخروج المرأة إلى العمل حيث تحولت الكثير من دول العالم إلى مجتمعات صناعية مما أثر على الأوضاع الأسرية وجعلها تمر بتغيرات عديدة أبرزها خروج المرأة إلى العمل في مختلف ميادين الحياة مما اضطرها إلى ترك أطفالها في مكان آمن يوفر لهم فرص التربية السلمية والنمو والتعلم، ومن تلك العوامل الظروف الإقتصادية والنمو السكاني الذي يدعو إلى توفير ظروف معيشية سليمة للطفل وتزويده بالمهارات والمعارف وإشباع حاجاته الأساسية، والثورة التكنولوجية تعد عاملاً آخر من العوامل التي تبرز أهمية رياض الأطفال التي تضطلع بمسؤولية مقاومة إغراء الأجهزة المرئية والسمعية الذي يضر كثيراً بالأطفال، ويقف حائلاً دون نمو قدراتهم وإستعدادتهم، وهناك العديد من العوامل التي ترتبط بالجانب التربوي والتعليمي لتؤكد أهمية رياض الأطفال كتحقيق النمو الشامل للطفل، وتقديم التربية التعويضية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، فضلاً عن أن رياض الأطفال تعتبر الجسر الذي يوصل الطفل إلى المرحلة الابتدائية ويمهد له لدخولها بسلاسة وشغف، كما أنها تهيئ له الفرص للتعايش مع الآخرين والتفاعل معهم عن طريق اللعب أو العمل الجماعي، وتدربه على اكتساب السلوكيات الجيدة كالتعاون والمحبة والتكافل واحترام ملكيات الآخرين، واحترام الغير، واستغلال الوقت، والتفكير الإبداعي المنتج، والالتزام

بالأنظمة واحترامها، والتغذية الجيدة والنظافة والمحافظة على ممتلكات الروضة، والقدرة على التعبير بطلاقة وجرأة وحرية.

كل هذه الأمور لابد أن تكون عاملاً فعالاً في بناء شخصية الطفل وقدرته على تفريد ذاته من خلال التكيف الاجتماعى والتعلم واكتساب المهارات، متحدياً تطورات العصر وتشابك العلاقات وتعدد النشاطات، مما يجعل رياض الأطفال أمراً مهماً لكل طفل ويدعونا لأن نكرر مناداتنا بضمها إلى السلم التعليمي لأهميتها الملحة وضرورتها لكل طفل ودون إستثناء.

سمات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة:

يتميز أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بسمات معينة في كل سنين من سني طفولتهم دون، ولكي نتمكن من مساعدة الظل في هذه المرحلة والتعرف على سماته، نعرض فيما يأتي صفات وطبيعة الأطفال في كل عام من أعوام طفولتهم المبكرة.

1- سمات الأطفال في سن الثالثة:

طبيعة الأطفال	المساعدة التي يمكن أن تقدمها المعلمة أو الأهل
1- يحب الأطفال أن يستخدموا عضلاتهم الكبيرة، ويصبحون أكثر قوة وأصلب عوداً، ويتمكنون من السيطرة على حركاتهم وموازنتها، ويتمكنون من إستخدام أقدامهم بالتعاقب عندما يحاولون صعود السلم.	1- من الضروري توفير مساحة كافية لهؤلاء الأطفال كي يركضوا ويلعبوا، كما يجب توفير بعض الألعاب التي تساعد على تدريب عضلاتهم مثل الكرات، وأدوات التسلق والدرجات الهوائية الصغيرة، مع القيام ببعض التدريبات أمامهم كتغذية راجعة.
2- الأطفال في هذا السن يفضل إستخدام أقلام الألوان وأقلام الرصاص السميكة، وفرش التلوين ويمكنهم تدريجياً السيطرة على (خربشتهم) على الورق، كما يمكنهم من بناء عمارة قصيرة من المكعبات، وتبدأ عضلاتهم الصغيرة في هذه السن بالنمو التدريجي.	2- يجب تشجيع هؤلاء الأطفال على ممارسة النشاطات المستقلة، مع توفير المواد المساعدة ودعم تجاربهم في التعلم.
3- يصرف الأطفال عادة الكثير من الوقت في الانهماك بالمهام أو النشاطات التي يختارونها لأنفسهم ،كاللعب بالرمل، والبناء والهدم.	3- من الضروري توفير المواد التي تساعدهم على الإكتشاف مثل الرمل، والماء ،وقطع العاب التركيب البسيطة أي (Puzzles) والأشياء

والتلوين واللعب الدرامي، وركب الدراجة الهوائية الصغيرة لوقت طويل، فهم يحبون إختبار مهاراتهم، ويكررون بعض النشاطات لعدة مرات.	التي يمكن فكها وإعادة تركيبها.
4- يتميزالأطفال في هذه السن بالفضول وحب الإستطلاع ويفضلون تجريب كل شيء، ودائماً يأخذون الأمور بشكل مرح.	4- يجب توفير الخبرات الموسيقية لهؤلاء الأطفال، كتشجيعهم على الغناء والإنشاد، وتقديم قطع موسيقية لهم من ثقافات مختلفة، ومن الممكن أن يقوموا ببعض الحركات التمثيلية أو الإيقاعية على أصوات الموسيقى.
5- يحب الأطفال في هذا السن إعادة الكلمات، والأغاني، ونبرات الأصوات والنغمات، ويستمتعون بالموسيقى.	5- تقدم للأطفال مجموعة من نشاطات اللعب الفردية والمواد التي تمكنهم من اللعب بجانب مع أطفال آخرين. كذلك تقدم للأطفال بعض الأشياء التي تتطلب تعاوناً مع الآخرين، ويجب تشجيعهم على التفاعل مع أقرانهم أثناء ممارسة نشاط اللعب.
6- يفضل الأطفال في هذا السن اللعب لوحدهم أو جنباً إلى جنب مع طفل آخر، أو مع طفلين.	

2- سمات الأطفال في سن الرابعة:

طبيعة الأطفال	المساعدة التي يمكن أن تقدمها المعلمة أو الأهل
1- يحاول الطفل تمرين عضلاته الكبيرة، بإستخدام بعض المهارات مثل القفز، وتخطى الحواجز، والمشي على قدم واحدة، وركوب الدراجة الهوائية، والتقاط الكرة التي يرمى بها زميله.	1- توفير الكثير من الفرص للأطفال لتمرين مهاراتهم العضلية، وإزالة العوائق التي تحول دون قيامهم بذلك، والقيام ببعض التمرينات البدنية الجديدة أمامهم وتشجيعهم على التسلق والقفز وإستخدام عضلاته.
2-العضلات الصغيرة تبدأ بالتناسق فيما بينها، الأطفال يتمكن من إستخدام المقص والصمغ، ونظم الخرز الصغيرة في خيط، وإستخدام فرش التلوين، ويكون القص واللصق لعبهم	2- الإستمرار بتوفير المواد الفنية لهم، وتشجيعهم على القص واللصق والرسم والتلوين، وتوفير المواد التي تساعد أكثر على تنسيق العمل اليدوي مع البصر، وإعطائهم بعض المواد التي تكون أكثر صعوبة في ألعاب

المفـضل، ويمكنهم إنتـاج بعض الأعـمـال الإبداعية.

3- تزداد قدرة الأطفال يوماً بعد يوم على حمل المواد الثقيلة والقيام بإنجاز مواضيع دراسية فهم يستمتعون بالكتابة لغرض حقيقي مثل كتابة رسائل قصيرة للأصدقاء، كما أنهم يستمتعون بالأعمال الفنية ذات المعنى، ويودون الإحتفاظ بها.

4- تزداد قدرة الأطفال في معرفة كيفية مطابقة الأشياء مع بعضها، فهم يتسمون بالفضول وحب الإستطلاع لإستخدام طرق مختلفة في صنع الأشياء، ولإستخدام مواد مختلفة لإنتاج أكثر من شيئين بإستخدام مادة واحدة.

5- يستمتع الأطفال بتأليف القصص الخاصة بهم، والتي هي في الحقيقة خليط بين إعتقادهم وتخيلاتهم وبين الحقيقة، لكنهم لا يستوعبون تفاصيل القصص الطويلة، بل يتذكرون أهم النقاط فيها.

6- يستمتع الأطفال بالألعاب الغنائية، وأحياناً يصنعون أغانيهم بأنفسهم، فهم فبأمكانهم تدريجياً أداء الأغاني والأناشيد مع الألحان.

7- تزداد قدرة الأطفال على احترام ملكيات الغير، واحترام الدور، والانتظار لفترة قصيرة حيث أن سلوكياتهم تبدأ بالتحول إلى تلك التي يرضى عنها المجتمع ويقدرها.

الأصابع، مثل بطاقات الخياطة ونظم الخرز بالخيط.

3- المشاريع المخطط لها تساعد الأطفال على التفكير ولذلك يجب تشجيع الأطفال على عمل أشياء ذات معنى، ومن الممكن تخصيص مكان صغير توضع أمامه لوحة يكتب عليها اسم الطفل ليضع منتجاته فيه لمدة يوم أو يومين أو ربما أكثر وهذا يشجع الطفل على إنتاج أشياء ذات معنى.

4- يجب توفير كل الأشياء الممكنة التي تساعد الأطفال على الإكتشاف، كإعطائهم بعض الأجهزة غير الصالحة للإستعمال مثل محمصة الخبز أو آلة الكوى، أو جهاز راديو عاطل أو ساعة حائط بعد إزالة الأجزاء الخطرة منها على الطفل مثل الأسلاك الكهربائية وغيرها مما يشكل خطراً على الأطفال.

5-يجب منح الأطفال الفرص لإعادة إبداعاتهم في تكوين وتأليف القصص، ومن الممكن تزويدهم بالدمى، واللوحات الوبرية، والقصص القصيرة المصورة، وسرد القصص لهم، بالإضافة إلى تشجيعهم على لعب تمثيل الأدوار وتقمص الشخصيات.

6- من الضروري توفير مجموعة الألعاب التي تشمل على أغاني، وعلى بعض الأناشيد ذات السجع، لأن ذلك ينمى لديهم تذوق الموسيقى، مع توفير بعض القصص الغنائية التي تصحبها إيقاعات موسيقية غريبة عن مجتمعهم لتمكنهم من التعرف على الثقافات الأخرى.

7- يجب الإستمرار في تشجيع الأطفال للسيطرة على سلوكياتهم وتدريبهم على التصرفات الحسنة.

3- سمات الأطفال في سن الخامسة:

طبيعة الأطفال	المساعدة التي يمكن أن تقدمها المعلمة أو الأهل
1-يتمكن الأطفال من القفز من نقطة إلى أخرى، ومن المشي إلى الخلف بسرعة، والقفز من على بضع درجات، ومن الوقوف على قدم واحدة، وتتشكل لديهم مهارات رمى الكرة وتلقفها، ويسعدون بعرض مهاراتهم العضلية.	1- من الممكن إتاحة الفرصة للعب الكرة باستخدام كرات بأحجام مختلفة، ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى الإشراف عن قرب من قبل الكبار، خاصة عندما تكون هناك المحاولات والخديعة من قبل البعض لغرض التحدي.
2- يكون هناك تناسق بين عضلات اليد والإبصار، ويعشق الأطفال في هذا السن يعشقون النشاطات التي تعتمد على القص واللصق، كما أنهم يحبون الكتابة ويحتكرون مواد الكتابة لأنفسهم.	2- النشاطات الفنية شائعة لدى هؤلاء الأطفال، لذا يجب توفير مواد الرسم والكتابة مع الحذر من توجيه الملاحظات القاسية حول أعمالهم.
3- يتضح في هذا السن فيما إذا كان الطفل يستخدم اليد اليمنى أو اليسرى.	3- يجب توفير المقصات الخاصة للأطفال الذين يستخدمون أياديهم اليمنى، وكذلك المقصات الخاصة للذين يستخدمون أيديهم اليسرى.
4- ينهمك الأطفال في هذا السن غالباً بالنشاطات ذات النتيجة فهم يضعون في أذهانهم نهاية لإنتاجهم، ويمتلكون القدرة على التخطيط ذهنياً.	4-يجب إشراك الأطفال في المشاريع والنشاطات التي تستوجب العصف الذهني، ويجب السماح لهم بزيادة الأعمال المبتكرة وتقديم ذاتهم حول الأشياء التي أنجزت بالفعل أو التي لم تنجز تماماً، ومن الضروري إشراك الأطفال في حل مشاكل معينة، أو الخوض في تجارب جديدة، ومن الممكن سرد جزء من قصة لهم وسؤالهم عن النهاية المتوقعة لكل منهم.
5- يفهم الأطفال تماماً الألوان الأساسية، ويعرفون الأشكال الهندسية، ويتمكنون من التعرف على الأشكال والأجزاء المختلفة ومطابقتها مع بعضها.	5- من الممكن توفير العديد من الأشكال الهندسية ذات الألوان المختلفة وكذلك الصلصال حتى يتمكن الأطفال من إجراء التجارب العديدة ،وتشكيل الأجسام الهندسية

	المختلفة، مع ضرورة تشجيعهم على عمل أشكال هندسية مختلفة الأشكال والألوان والأحجام.
6- يتمكن الأطفال مع التمرين والتكرار من إعادة سرد القصص، والأطفال في هذه السن فهم يعشقون إعادة سرد القصص بطريقتهم الخاصة كما أنهم يستمتعون بالأغاني والأناشيد والأشعار، ويحاولون تمثيل القصص التي يسمعونها.	6- يجب تشجيع الأطفال على تسجيل القصص على جهاز تسجيل وتمثيلها بطرق مختلقة، ويمكن للكبار كتابة القصص التي يرويها الأطفال، وطلب تمثيلها أو رسم أحداثها.
7- يحبون الأطفال اللعب بالكلمات ويحفظون بالتدريج الكثير من المفردات، ويحبون ترديد بعض الأغاني المضحكة أو السخيفة.	7-من الضروري تشجيع الأطفال على تمثيل بعض الأدوار التي تعتمد على اللغة المضحكة والتي يستمتع الأطفال بها، مع توفير العديد من الكتب أو الأشرطة التي تحكى قصصاً أو أشعاراً وأغاني تضحك الأطفال وتبعث البهجة في نفوسهم.
8- يحب الأطفال في هذا السن التعاون، وعادة يفضلون واحداً أو إثنين من أصدقائهم ليلعب معهم في كل مرة، كما أنهم يعشقون التمثيل ويفضلون أن يشاهدهم الكبار وهم يمثلون كما أنهم يحبون المزاح لجذب الإنتباه، ولكن أحياناً يغلب عليهم الخجل.	8- يجب منح الفرص للأطفال لممارسة الألعاب الجماعية التعاونية أو المشاهد التمثيلية الإبداعية، ويجب التخطيط لمنح الأطفال عدة فرص للعمل في مجموعات صغيره.

بعد أن تعرفنا على طبيعة الأطفال في الطفولة المبكرة وكيفية مساعدتهم لتنمية مهاراتهم والأخذ بأيديهم، علينا ألا نغفل تعريف الطفل التمييز بين العمل واللعب، فلو وضعنا أنفسنا كراشدين لنلعب دور طفل رياض الأطفال أو حتى طفل المرحلة الابتدائية في صفوفها الدنيا التي تمكن من تمييز الفرق بين العمل واللعب نجد أنه يعي بأن المعلم يعطيه التوجيهات للأنشطة التي توصف بأنها "أنشطة مرحلة في الرياضيات" على سبيل المثال، والتي تساعد الطفل على معرفة بعض الحقائق الجديدة والتي ستضاف إلى معلوماته فقد يسأل المعلم عن نوعية الأسئلة التي يريد الطفل طرحها، وعن رأيه بمعلميه أو بمدرسته أو عن شعوره حول أمر معين، ولكن الإستمرار في اللعب والعمل يعكس الأفكار التي يعبر عنها الأطفال حول التمييز بين اللعب والعمل، وحول النشاطات التي لا يستطيع الأطفال وصفها بشكل واضح. (**Driscoll and Nagel, 2008**)

ومن الممتع والمثير أن نلاحظ بأن هناك إختلاف بين مفهومي اللعب والعمل لدى المعلمين ولدى الأطفال، فعندما يعتقد المعلم بان الأطفال مارسوا الكثير من أنشطة اللعب ويكون مفهوم الأطفال على عكس ذلك، ومن الملاحظ أنه أثناء أنشطة لعب الأطفال يظل المعلم بعيداً عن الأطفال ولا ينضم إليهم في لعبهم، بل يستغل الوقت لإنهاء بعض أعماله الكتابية أو تحضير دروسه أو تجهيز الوسائل التعليمية، بينما نجد المعلم أثناء أنشطة العمل يقوم بتوجيه الأطفال وإرشادهم. وسلوك المعلم هذا يعطى للأطفال دلائل واضحة عن أي الأنشطة كانت لعباً وأيها كان عملاً، ومن الجدير بالذكر أنه من الضروري أن يكون المعلم متعاوناً مع لعب الأطفال وعملهم، على حد سواء.

لمحة تاريخية عن تطور تربية الطفل:

Historical Background about The Development of Child Education:

رياض الأطفال هي المرحلة التي ترعى الطفل ما بين الثالثة والرابعة وقد تمتد إلى السادسة في مؤسسات تربوية إجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والإجتماعية، فضلاً عن تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر، ودور الحضانة ورياض الأطفال هي مؤسسات تقدم البرامج المخططة لتقابل الإحتياجات الحركية والإجتماعية والعقلية والنفسية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين إلى خمس سنوات، وربما تمتد إلى ست سنوات. (الحريري، **2002**) ويطلق مصطلح رياض الأطفال على المؤسسات التي تضم الأطفال من عمر ثلاث سنوات أو أربع وتمتد إلى السنة السادسة أو حين الإلتحاق بالمدرسة الابتدائية، ومصطلح روضة الأطفال يطلق في معظم دول العالم على كل مؤسسة تربوية تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال بجميع أنواعه، وإلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحر وفى المملكة المتحدة يطلق على مرحلة رياض الأطفال (دور الحضانة)، ولقد جاء مسمى (رياض الأطفال) نتيجة لإحتياج طفل هذه المرحلة إلى روضة أو حديقة يجري فيها، ويلعب ويقفز في جميع أرجائها بحرية وطلاقة، حيث ينمو في مجالات النمو المختلفة من خلال هذا اللعب، وما يقوم به من أنشطة مختلفة، يجد فيها حريته ومتعته، لأن طفل هذه المرحلة يتميز بكثرة الحركة والنشاط الزائد، ويحب الإستكشاف والإستطلاع وطرح الأسئلة الكثيرة بهدف التعرف على ما يدور من حوله. (عدس،**2009**) وبما أن طفل ما قبل المدرسة يتميز عن طفل المرحلة الابتدائية بكونه أكثر التصاقاً بأمه وأسرته، لذا فإن مؤسسات ما قبل المدرسة تصمم عادة على نحو عائلي.

مع إختيار المعلمات ذوات الرغبة الصادقة في التعامل مع أطفال المرحلة والمتدربات تدريباً عالياً، وعلى إستعداد لرفع كفاءاتهن مستقبلاً.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الدول العربية والأجنبية لم تضع إتفاقاً على العمر النظامي للأطفال للإنخراط في رياض الأطفال، لكن معظمها خصصت رياض الأطفال للفئة العمرية ما بين 3-6 سنوات، ولقد أخذت كل دولة أوضاعها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والجغرافية بعين الإعتبار لتخصص على ضوئها الفئة العمرية الخاصة برياض الأطفال، ويذكر منها على سبيل المثال، دول الإتحاد السوفيتي (سابقاً) فقد خصصت رياض الأطفال للفئة العمرية من ولاية إلى أخرى بحيث سمح للأطفال ما بين 3-5 سنوات بالانخراط في رياض الأطفال في بعض الولايات بينما حددت الولايات الأخرى الفئة العمرية لأن تكون ما بين 4-6 سنوات وفي السويد حددت ما بين 3-7 سنوات، وفي هولندا من 4-6 سنوات وفي بريطانيا 3-6 سنوات، وفي كل من اليابان وبولولينا وهنغاريا وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا فقد حددت الفئة العمرية لدخول رياض الأطفال ما بين 3-6 سنوات وفي العراق ما بين 4-5 سنوات وفي سوريا ما بين 4-6 سنوات، وهكذا نجد أن الفئة العمرية لدخول رياض الأطفال في معظم دول العالم تنحصر ما بين 3-7 سنوات.

وترجع جذور فكرة نشأة رياض الأطفال إلى اهتمام العلماء المسلمين والعلماء الغربيين بدراسة خصائص الطفولة التي وضع لها ابن سينا اعتباراً كبيراً في كتابة (القانون) وأشار إلى ضرورة إعطاء الطفل الفرصة للعب حتى بلوغه السادسة من العمر، عندها يشرع بتعليمه، ولقد نادى الإمام الغزالي بضرورة إفساح المجال للطفل بأن يلعب دون مشقة.

أما أول فكرة لتأسيس مدارس للأطفال، فقد كانت من بنات أفكار كومينيوس (1592-1670م) وهو أحد معلمي الواقعية الحسية والذي نادى بضرورة تسلية الطفل إلى جانب تعليمه، وفكر بإنشاء مدارس للصغار يشارك المنزل في تربيتهم، ويحاطون فيها بعناية خاصة من حيث طعامهم ونومهم وألعابهم، وذلك لأجل بناء أجسام سليمة ونفوس نقية، وعقول متزنة.

ولقد أنشأ فردريك اولان (1740-1862) وروبرت أوين (1771-1858م) عام 1816م مدارس للأطفال في ألمانيا، وكان غرضها العناية بصحة الأطفال وتدريبهم بدنياً وخلقياً، والرد على احتياجات الكثير من الأمهات العاملات اللاتي طالبن بضرورة إيجاد من يقوم على رعاية أطفالهن أثناء تواجدهن في قطاع العمل.

ولكن تعليم طفل ما قبل المدرسة أخذ فيما بعد شكلاً آخراً متطوراً حينما أنشئت روضة فردريك فروبل F.Frobel في ألمانيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وعلى وجه التحديد في الثامن والعشرين من حزيران عام1984م.

ولقد كانت روضة فروبل أول روضة للأطفال عرفتها التربية وكانت روضة الأطفال تلك تعمل تحت شعار(دعونا نوفر حياة سعيدة لأطفالنا) ولقد كان مطلب فروبل بعيد النظر وسباقاً على غيره في ذلك الوقت، وقد طالب بتربية أفراد مستقلين مفكرين وأحراراً، وبضمان نظام تعليمي موحد للإنسان بدءاً برياض الأطفال حتى الجامعات. (عبد الرزاق، **1989**) وأطلق فروبل على روضته تلك مسمى (حديقة الطفل) إذ أنه شبه نشأة الطفل فيها أو نموه كنمو الزهور والنباتات في الروضة الغناء. وكان قد حدد أعمار أطفال الروضة لتكون ما بين الثالثة والسادسة، وعلى أن يكون التعليم فيها عن طريق اللعب لا عن طريق الكتب، فاللعب يتيح الفرصة للطفل بأن يستخدم حواسه بالتعرف على الأشياء بدافع حب الإستطلاع، وبالتالي فإن ذلك سيكسبه الخبرة والمعرفة مع مرور الوقت.

ومن الضروري أن تمنح رياض الأطفال في كل روضة فرصة الحركة بحرية تامة لأن ذلك سيساعد على نمو الطفل نمواً شاملاً.

كما أن على رياض الأطفال ألا تغفل جانب تنمية المشاعر الدينية لدى الطفل عن طريق المشاهدة وربط الطبيعة بعظمة الخالق سبحانه، وتعويده على ترديد بعض الآيات الكريمة التي تتلاءم وقدرته العقلية، ومن الأهمية بمكان أن ندربه على إكتساب العادات الفاضلة والقيم المثلى كإفشاء السلام واحترام الكبير، والتحلي بالأخلاق الكريمة، واجتناب العادات السيئة، وربما تلعب القصة والمسرحيات دوراً كبيراً في ذلك.

وللألعاب برأي فروبل دوراً كبيراً في تدريب الطفل ونموه وإبراز مواهبه وإكتشاف ميوله وإتجاهاته. إن الفكرة الأساسية لفروبل كانت تتمركز حول ربط الطفل بالطبيعة، إذ إنه ركز على الجانب الديني من ناحية علاقة الإنسان بالطبيعة والتأمل في خلق الله، ومن ناحية أخرى علاقة العبد بربه وعلاقة الإنسان بالناس.

وتعتبر السيدة "اليزابيث بيبودى" من المؤسسين لرياض الأطفال ما قبل المدرسة وهي أول إيطإليه تعلمت الطب ونالت شهادته، وقد أتاحت لها دراستها الطبية والنفسية والمهام التي أسندت لها في أعمالها المهنية أن تمتلك أساساً علمياً وعملياً ثرياً يسر لها ولادة طريقتها الجديدة التي سميت بإسمها. (عبد الدائم، **1998**) ففي عام 1906م طلب أحد مديري مؤسسة للبناء من منتسوري أن يساعده لأن يضيف إلى دور السكن الكبيرة التي كان يبنيها بهواً واسعاً يجتمع فيه أطفال الدار تحت إشراف إحدى المعلمات، فقبلت منتسوري هذه الدعوة بحماس، وإهتمت لسنوات عديدة بتربية هؤلاء الأطفال الذين كانت أعمارهم تتراوح ما بين الثالثة والسابعة من العمر، وهكذا ولدت بيوت الأطفال الأولى، إذ أطلقت إسم (بيت الأطفال) على روضة الأطفال التي أنشئت في الأحياء الفقيرة في روما عام 1907م وأكدت منتسوري على ضرورة إعطاء الأطفال الحرية الكافية

ليتعلموا الأشياء الصحيحة بأنفسهم مع تهيئة البيئة المناسبة، كما أنها أكدت على ضرورة تدريب الحواس، وتعليم الأطفال عن طريق اللعب، فأباحت الحرية العامة للطفل في التعليم ومنعت العقاب.

وبعد ذلك أقيمت الكثير من رياض الأطفال على غرار نظام منتسورى في جميع أنحاء العالم ودربت المعلمات لهذا الغرض.

أن نشأة برامج رياض الأطفال في الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين بنيت على مفهوم تربية الحواس مع التعامل مع الطفل ككل، متضمنة المفاهيم الخاصة به إجتماعياً وعاطفياً وذهنياً وحركياً، كما تضمنت هذه البرامج تدريب مهارات الطفل على العناية الخاصة بالنباتات والحيوانات وتوفير النشاطات الخاصة بها مثل الفنون بأنواعها، وذلك لتحفيز حواسه، كما اعد الإختصاصيون، وأدخلت ضمن برامج إعدادهم مواد علم النفس التحليلي ودراسة خواص الطفل.

وفي عام 1933م منحت الحكومة الفيدرالية مبالغ من الأموال لتأسيس رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لمساعدة الأطفال الذين تعانى أمهاتهم من ضغوط إجتماعية وإقتصادية مختلفة، كما أنها وفرت بذلك الفرص للعمل وبالأخص للمعلمين، وبعد ذلك توالى إنشاء العديد من المشاريع المماثلة كبرنامج العناية اليومية والتي أنشئت خلال الحرب العالمية الثانية لتوفير العناية بالأطفال الذين تعمل أمهاتهم في مجالات إجتماعية شتى.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية التي إنتقلت إليها فكرة رياض الأطفال عن طريق اللاجئين الألمان أنشئت أول روضة للأطفال في مدينة ويسكونسين عام 1855م، وبما أن منشئتها كانت سيدة ألمانية تدعى "شواز"، لذا فقد كانت البرامج التي تقدم آنذاك في تلك الروضة باللغة الألمانية، وسرعان ما شجعت الفكرة على إنشاء روضة أخرى مماثلة، لكن برامجها كانت تقدم باللغة الإنجليزية، وكان ذلك عام 1860ك بمدينة بوشتن، بعدها أصبحت رياض الأطفال في بعض الولايات الأمريكية جزءاً من النظام التعليمي العام، وذلك منذ عام 1880م، وكانت مناهجها تتمركز حول محور "التعلم عن طريق العمل".

أما في بريطانيا والتي سبق القول بأنها أنشأت أول مدرسة للرضع عام 1816م، فإنها افتتحت أول روضة للأطفال عام 1845م، وفي روسيا افتحتت أول روضة مجانية للأطفال عام 1866م ،وهكذا تتابعت الدول الكبرى في افتتاح رياض الأطفال آخذة في عين الإعتبار أهميتها في بناء شخصية الفرد، مما دفع الأقطار العربية هي الأخرى بالمبادرة إدخال نظام رياض الأطفال كجزء من برامجها التعليمية.

وفي مصر تأسست أول روضة للأطفال عام 1918م، وفي عام 1926م افتتحت في العراق أول روضتين للأطفال في مدينة بغداد، ضمتا أول عام من افتتاحهما مائتين وخمسة وأربعين طفلاً،

وفي سوريا أنشئت أول روضتين للأطفال عام 1945م أما في لبنان فكان إفتتاح أول روضة أطفال حكومية عام 1965م، وتحت إشراف وزارة المعارف السعودية أنشئت أول روضة أطفال تحت اسم روضة العدناني عام 1974م، وفي مملكة البحرين فإن أول رياض أطفال أنشئت فيها كانت في عام 1919م، وكانت ملحقة في مدرسة الهداية الخليفية، حيث إن مدة التدريس فيها كانت ثلاث سنوات، كما أنشئت أن روضة مستقلة عام 1965م وكانت تابعة لجمعية رعاية الطفل والأمومة.

وهكذا استمرت الدول في الإهتمام بتعليم أطفال ما قبل المدرسة، وصارت تصب جل اهتمامها من أجل بناء أرضية صلدة لشخصية الطفل تساعده على إكمال المراحل الدراسية التي تلي مرحلة رياض الأطفال. (عدس، **2009**)، ولقد إنتشرت رياض الأطفال في وقتنا الحاضر في مختلف البلدان، وفي جميع أرجاء العالم إنطلاقاً من الإيمان بأهمية السنوات الأولى في حياة الطفل، ولأن اكبر قسط من نمو الطفل يتم في هذه المرحلة من العمر وهي الأساس لما ستكون عليه شخصيته مستقبلاً.

أهداف رياض الأطفال:

إن رياض الأطفال هي مؤسسات تربوية وإجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً ومناسباً يساعده على الإلتحاق بالمرحلة الإبتدائية، وتترك الحرية التامة في ممارسة نشاطاته وإكتشاف قدراته وميوله وإمكاناته، ومساعدته في اكتساب مهارات وخبرات جديدة. (موقع البرونزية، **2009**)

وتهدف رياض الأطفال إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نوردها فيما يلي: (شرف ،**2010**) و (عطية، **2009**) و (عدس، **2009**)

1. **تعويد الطفل على الجو المدرسي بتنظيماته**، وعلى احترام الأنظمة والقوانين.
2. **تعريف الطفل بمفهوم العمل**، والتفريق بين العمل واللعب.
3. **خلق التذوق الفني لدى الطفل** عن طريق نشاطات الموسيقى والأناشيد، والرسم والفنون.
4. **تنمية عامل الثقة**: تسعى رياض الأطفال إلى تنمية شعور الطفل بالثقة بنفسه بالآخرين من خلال الوقوف على ما يمتلك من مواهب وقدرات، وقدرة على الإنجاز، وبشعوره بأهميته ودوره في بيئته المحلية وفي مجتمعه.
5. **التكيف الإجتماعى والتعامل مع الآخرين**: تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة الطفل في خطواته الأولى على التفاعل الاجتماعى، وتأهلية للتمييز بين الأفراد، واحترام الآخرين، ويتم تحقيق ذلك من خلال الألعاب والأنشطة الجماعية التي تساعد الطفل على اكتساب مهارات التعامل والتفاعل مع الآخرين، وتحمل المسؤولية في أداء دوره مع الجماعة.

6. **التعرف على البيئة وإكتشافها**: يعد حب الإكتشاف والإستطلاع من الرغبات الفطرية للطفل بإعتباره ميالاً التعرّف على ما يدور حوله، ولذلك تعمل رياض الأطفال على تعريف الطفل بالمحيط الذي يعيش فيه، وتنمية حب الإستكشاف لديه، عن طريق توفير البيئة المزودة بكل ما يشبع رغبات في الإطلاع والتأمل والإستكشاف والتعرف على طبيعة الأشياء.

7. **الإعتماد على النفس**: من أهداف رياض الأطفال تنمية شعور الطفل بذاته واعتماده على نفسه لكي يكون قادراً على ممارسة النشاط بنفسه مما يجعله يشعر بالإستقلال والقدرة على تحمل المسؤولية وقوة الإرادة والتصميم.

8. **العيش مع الآخرين**: يتميز طفل مرحلة ما قبل المدرسة بالتصاقه بأبويه وأخوته، لكنه سرعان ما يبدأ بالاختلاط مع أقرانه في الروضة فيلعب مع الأطفال ويشاركهم في النشاطات المختلفة، ويتناول معهم وجبة الغذاء، وبالتالي يقبل فكرة المشاركة والتعاون، ويندمج مع الآخرين مما يساعد في تنميته اجتماعياً ولغوياً حيث إن اختلاطه بالآخرين يزيد من حصيلته اللغوية، ويجعله قادراً التدريج على التعبير عن نفسه والإفصاح عن شعوره ورغباته وحاجاته، وتوضيح أفكاره وحل مشكلاته.

9. **التعاون مع الأهالي**: تسعى رياض الأطفال إلى تقديم العون والمساعدة لآباء وأمهات الأطفال في تربية أبنائهم من خلال توفيرها لمعلومات لم يعرفها الآباء والأمهات عن أبنائهم، وذلك عن طريق الملاحظة الدائمة التي تقوم بها المربية لتستطيع التعرف على الطفل من جميع جوانبه ورصد سلوكياته، ومعرفة خصائصه ومواهبه، وقدراته وعلاقاته مع الآخرين، وهذا يساعد على وضع الخطط والبرامج الكفيلة بتنمية السمات الايجابية وتطويرها، ومعالجة السمات السلبية بالتعاون ما بين المربية أو المعلمة والأهالي.

10. **تنمية العادات الصحية السليمة**: تهدف الروضة إلى تعويد الطفل على العادات الصحية السليمة كالنظافة، والمحافظة على نظافة الأماكن التي يلعب أو يتعلم فيها، والطريقة الصحيحة لتناول الطعام وغسل اليدين قبل الأكل وبعده، وغيرها من العادات الصحية المرغوبة.

11. **التنمية الفكرية**: تسعى رياض الأطفال إلى إنماء معارف الأطفال، وتطويرها وتدريبهم على التفكير من خلال الملاحظة الحسية والتأمل وتنمية قدرة الطفل على الإدراك والإنتباه والخيال والإبداع.

12. **التنمية الحسية**: تعد مسالة تنمية حواس الطفل هدفاً من الأهداف التي تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها، وذلك عن طريق توفير الأنشطة المختلفة التي تساهم في تدريب الحواس وتنميتها وتطوير الإدراك الحسي.

13. **التعبير عن المشاعر والأحاسيس**: تهدف رياض الأطفال إلى منح الحرية للطفل حتى يعبر عما يجيش في صدره، من أمور وما يختلج في ذهنه من أفكار وذلك إما بطريقة مباشرة كأن يبوح للمربية أو المعلمة بما يشعر فينفس عن انفعالاته وأحاسيسه المكبوتة بكل حرية وإطمئنان أو بطريقة غير مباشرة كالرسم والقصة وتمثيل الأدوار واللعب وغير ذلك.
14. **التنمية الإنفعالية**: أن تنمية أحاسيس الطفل ووجدانه وانفعالاته تعد هدفاً من أهداف رياض الأطفال الذي يتم تحقيقه عن طريق الأنشطة والبرامج والأساليب التي تشعر الطفل بحب الآخرين له، مما يدفعه إلى مبادلتهم ذلك الحب، وتساعده على فهم المعايير السائدة والتوافق معها، وعلى اتباع النظام والاتزان الانفعالى في حالات الفرح والغضب والحزن والسرور.
15. **التنمية الاجتماعية**: إن الإنسان بطبيعته لا يتمكن من العيش في معزل عن الآخرين، وتسعى رياض الأطفال إلى تنمية الطفل اجتماعياً وذلك من خلال احتواء بيئة التعلم في الروضة على ألوان من الأنشطة الاجتماعية التي تساعد الطفل على التكيف الاجتماعى والتعايش مع الآخرين بشكل يوفر له السعادة والطمأنينة ويشعره بالانتماء والرضا عن نفسه ورضا الآخرين عنه.
16. بث **روح السعادة في نفوس الأطفال**: إن شعور الطفل بالسعادة والسرور مسألة في غاية الأهمية في تربيته ولذلك فإن رياض الأطفال تسعى إلى الكشف عن حاجات الأطفال وميولهم، وتعمد إلى وضع البرامج والأنشطة اللازمة لإشباع تلك الحاجات، والعناية بتنمية جميع مجالات شخصيته تنمية شاملة متكاملة متتابعة ليتمكن من التكيف والتعامل مع الآخرين ويندفع للتعاون معهم.
17. **الكشف عن المشكلات السلوكية للأطفال**: تسعى رياض الأطفال إلى الكشف عن المشكلات السلوكية المختلفة التي تظهر لدى بعض الأطفال، مثل العدوانية والإنطواء والخجل والكذب والسرقة والتخريب وقضم الأظافر...الخ وتبحث عن أسبابها وتضع لها العلاج المناسب لإيقافها والتخلص منها.
18. **الإعداد للالتحاق بالمدرسة**: تعتبر مرحلة رياض الأطفال مرحلة إعداد الطفل للإلتحاق بالمدرسة، ولذلك فإنها تسعى إلى تنمية مواهب الطفل وقدراته التي يتأسس عليها تقدمه في المدرسة الإبتدائية وتوفر له أرضية معرفية تساعده على بناء أساس للتعليم المدرسي.

تطور التربية الوالديه والأسرية:

1- الأسرة وطفل ما قبل المدرسة:

عرف الباحثون والعلماء والفلاسفة الأسرة بتعريفات عديدة، فقد عرفها (أرسطو) على أنها تنظيم طبيعي تدعو إليه الطبيعة، وعرفها (كونت) بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي

النقطة التي يبدأ منها التطور، كما عرفها (جون لوك) على أنها مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والإنجاب أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة، ويتقاسمون هموم الحياة. وينعمون بعطاءاتها والأسرة هي المرحلة الأولية في حياة الإنسان، فهي كما عرفها (الخشاب) مؤسسة إجتماعية تنبثق من ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الإجتماعية. (المسعد والهولى، **2004**) والأسرة هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى التي تحتضن الكائن البشرى منذ ولادته وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل فردياً وإجتماعياً كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار، ليطبقها الصغار على مر الأيام في حياتهم، والأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالإنتماء إليها، ويتعلم كيفية التعامل مع الآخرين لإشباع حاجاته (ناصر، **2004**) وعليه فإن الأطفال يلتحقون بالروضة بعد أن يتعلموا المشي والكلام، واللغة ودلالتها، والتعبير بأشكاله، وأنماط السلوك الإجتماعى الذي يعتبر أساساً مهماً لبدء دور المعلم. (عريفج، **2008**) ويقول (مايكل لويس) المتخصص في معهد الدراسات عن الأطفال الشواذ والمشار إليه (عدس، **1995**) أن كل من يتصل بالطفل أو يتصل به له أثره عليه مهما اختلفت الصلات ونوع القرابة، ولكن هذا يتم بأساليب مختلفة ومبادئ وفلسفات متعددة، ولقد سنت المجتمعات قوانين وشرائع حول احتياجات الأفراد ومتطلباتهم، فالأطفال يشعرون بارتياح كبير وقوة دفاعية كلما أسهم الآباء في توفير المساندة لهم، وعن طريق الأبوين يتمكن الأطفال من الدخول إلى عالم المجتمع من حولهم، وتزداد قدراتهم على الإتصال بأقرانهم وزملائهم وبغيرهم من أفراد المجتمع وكلما قوى التعاون بين الأبوين في تنشئة أطفالهم، كلما كان ذلك أكثر ويتعلم الفرد من أسرته التي تحتضنه منذ ولادته، مبادئ الحياة والسلوك التي يفرضها الواقع والطبيعة البشرية، وينظمها المجتمع والأسر بمجموعها لتشكل المجتمع الواحد، ولكل أسرة نظامها الخاص ونمطها في الحياة، ويعد تفعيل دور الأسرة في تربية وتعليم الأطفال توجهاً عاماً كان متغلغلاً في معظم التيارات التربوية منذ القرن السادس عشر وحتى يومنا هذا، وهذه الاتجاهات التربوية المختلفة التي ظهرت منذ القرون الوسطى، كانت لها تجاربها العديدة والمختلفة مع أطفال ما قبل المدرسة، فهي لم تهمل دور الأسرة في التربية، بل إنها وضعت عليها العبء الأكبر، لدرجة أن بعض الاتجاهات أطلقت على الأسرة مصطلح (مدرسة الأم) وهذا يؤكد أن الدعوة إلى مشاركة الأسرة في تربية الأبناء أصل من أصول إنشاء مؤسسات رياض الأطفال وأن هذه المؤسسات لم تنشأ لتكون بديلاً عن الأسرة أو تلغى بعض مهامها التربوية، بل مكملةً لها (الجبيلى ونور الدين، 2007) ولم تغفل التربية الإسلامية دور الأسرة في تربية أبنائها، وضرورة ملازمة الوالدين لطفلهم وتعليمه الأخلاق الفاضلة، والقيم السامية، والعمل النافع ومده بالنصيحة والموعظة الحسنة، كما أنها لم تغفل دور الأبناء في بر والديهم.

ولقد ظهر تشريع أمريكي في عام 1970 – 1976م ينص على ضرورة توفير فرص التربية المبكرة لمساعدة الطفل في الوصول إلى أقصى درجات استثمار طاقة التعلم لديه، وفي عام

1980م ظهر الاهتمام بتربية الطفل في كل بقاع العالم، واعتبر ذلك العام هو عام الطفل، كما تم الاهتمام بالأسرة والتغيرات العائلية، وعدد الأطفال في الأسرة، والأطفال الذين يعيشون مع الأم دون الأب، أو مع الأب دون الأم (قطامى، **2008**) إن التغير المتزايد في برامج التربية المبكرة يفرض زيادة إدماج الوالدين في التربية التي تقدم لأطفالهما، وقد افترض التربويون أن لدى الآباء والأمهات الشيء الكثير الذي يمكن أن يقدماه للأطفال في برامج التربية المبكرة، والإستفادة من خدمات الوالدين في بناء البرامج التي تُعد للأطفال وتُعد شخصية الطفل نتاجاً لعوامل التنشئة الأسرية والإجتماعية وعوامل الوراثة، وللأسرة آثار في تشكليها وتطويرها عن طريق ما تعرضه من نماذج سلوكية من الوالدين، ونمط التربية، والأخوة والأخوات والأقارب. وخاصة في الأسر الممتدة أي التي تتضمن بالإضافة للأبناء والوالدين بعض الأقارب كالجدة والجد أو العم أو العمة أو الخال أو الخالة، وللتنشئة الأسرية آثار نفسية كثيرة فقد أظهرت بعض الدراسات والبحوث حول دراسة أنماط الآثار النفسية التي يقع تحتها الأطفال أثناء عملية التنشئة، العديد من الأنماط مثل التسامح والتسلط، والقوة والتساهل، والحماية الزائدة والإهمال، والتدليل المفرط، والتذبذب في المعاملة. (قطامى، **2008**) وتتأثر تربية الطفل بأساليب التنشئة التي يسلكها الكبار في الرعاية والمستوى الثقافي والاجتماعي والصحي للأسرة، كما تتأثر بحال الأسرة الاجتماعية من خلال الإنفصال أو الوفاة، أو الإصابة بمرض معين أو النمط الذي تتبعه الأسرة في تربية أبنائها. (المسعد والهولى، **2004**) ومن أبرز هذه الأنماط، النمط الديموقراطي الذي يؤمن بحرية الرأي ويسمح للأطفال بالمشاركة في الأحاديث واتخاذ القرارات والإنصات لهم واحترامهم والنمط الفوضوي الذي يترك الحبل على الغارب فيقوم الأطفال بعمل ما يحلو لهم دون توجيه أو إرشاد، والنمط المتسلط الذي يتبع القسوة في معاملة الأطفال واللجوء إلى العقاب، وإستخدام الشدة، وفرض الأوامر واتباع سياسة التهديد والتخويف.

2- الوظائف التربوية للأسرة:

تضطلع الأسرة بوظائف عديدة ومهمة تؤثر في حياة أطفالها وتساعدهم على الإندماج في المجتمع وأهم هذه الوظائف ما يأتي:

1- **التربية الصحية والبدنية:** تتولى الأسرة رعاية طفلها منذ كونه جنيناً وذلك بالحفاظ على صحة الأم ومراجعة الطبيب المختص بشكل منتظم للتأكد من سلامة الجنين ومن ثم تتولى العناية به بعد ولادته فتتابع مسألة تطعيمه ضد الأمراض وتحافظ على صحته وتهتم بأمور تغذيته بشكل جيد ووقايته من الأمراض وحمايته من المخاطر وتدريبه على الجلوس والمشي والأكل والإعتماد على نفسه في قضاء حاجاته بشكل تدريجي وتعويده على ممارسة العادات السليمة في الأكل والملبس والحفاظ على نظافة جسمه وملابسة وممتلكاته.

2- **التربية الدينية**: تقوم الأسرة بإكساب أطفالها تعاليم دينهم والطقوس الخاصة به والالتزام بالفروض التي فرضها ذلك الدين والتمييز بين الثواب والعقاب والعمل على إرضاء الخالق واحترام الديانات الأخرى وعدم الإساءة لأحد مهما كان دينه الذي جبل عليه والتمييز ما بين الفضيلة والرذيلة والإلتزام بالقيم الدينية السامية.

3- **التربية الأخلاقية والنفسية**: على الأسرة مراعاة تأمين الصحة النفسية لأبنائها وذلك بعيداً عن تهديدهم وتخويفهم وذلك بغرس الثقة بأنفسهم عن طريق الحب والعدالة في المعاملة بين الأبناء، واحترام وجهات نظرهم وتعويدهم على الحوار الدافئ والحديث بلطف واحترام مشاعر الغير وعدم التعدي على ملكياتهم أو الإقلال من شأنهم، وعليها غرس العادات والقيم والاتجاهات السليمة لدى الأبناء وتعويدهم على الاعتراف بالخطأ وعدم اللجوء إلى الكذب والمراوغة والابتعاد عن إيذاء الآخرين والاعتذار في حالة الخطأ والتسامح وما إلى ذلك.

4- **التربية المعرفية والعقلية**: تقوم هذه الوظيفة على أساس تشجيع الطفل على السؤال والمناقشة والتعليل، ومن واجب الأسرة عدم الإستهانة بالأسئلة المحيرة أحياناً بل تشجيعها والإصغاء للطفل ومساعدته على توسيع مداركه عن طريق القصة والألعاب التربوية والزيارات الميدانية المتنوعة، ومتابعة نموه العقلي والمعرفي وتشجيع الجانب الإبداعي لديه، وصقل مواهبه واحترام هواياته.

5- **التربية الوطنية والإجتماعية**: من وظائف الأسرة المهمة تنمية الجانب الوطني لدى الطفل وغرس حب الوطن لديه والتفاني لأجله والحفاظ على تراثه والإعتزاز بتاريخه والحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة كالحدائق ووسائل النقل العامة والشوارع... الخ وتعويده على حب الانتماء للوطن والمجتمع والفخر فيه واحترام القوانين والأنظمة والعادات والتقاليد والمشاركة في تنمية اقتصاد البلاد عن طريق العمل الحر أو الوظيفة المناسبة وتدريبه على حب الخير ومساعدة الآخرين ومد يد العون لمن يحتاج المساعدة.

6-**التربية الجنسية**: التربية الجنسية ضرورة لا غنى عنها للأبناء، لاسيما في وقتنا الحاضر الذي يتسم بالتعقيد وتنتشر فيه أجهزة الاتصالات بشكل متلاحق ومتسارع مع عدم المغالاة في تقديم المعلومات المفصلة والدقيقة، بل اللجوء إلى الرد على استفسارات الأطفال الجنسية بما يتناسب مع أعمارهم وتعليمهم وبشكل تدريجي تطورات النمو التي تطرأ على كل فرد وأسبابها وأعراضها وفترتها مع عدم تحذير أو تخويف الطفل من طرح أي سؤال جنسي وذلك بالتهديد والزجر لان ذلك سيقود إلى عواقب وخيمة.

7-**التربية الترويحية**: لا تقتصر وظائف الأسرة على الإهتمام بالنواحي العقلية والمعرفية والدينية والجنسية والوطنية والانفعاليه فحسب وإنما تمتد أيضاً إلى النواحي الترويحية